هما دلتاني من ثمانين قامة … كما انقض بازا قتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا … احي يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاستار لا يشعروا بنا … واقبلت في اعجاز ليل ابادره
احاذر بوابين قد وكلوا بنا … واسود من ساج تصر مسامره

اجتمعوا الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية فقالوا هذا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكني ابعثه الى من يحده ثم امره ان يخرج من المدينة لأهله واجّله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجّلني ثلاثا … كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يامره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعله فوجه اليه سفيرا وقال اني قد قلت شعرا فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها … ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها محروسة … واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامور عظيمة … فخذن لنفسك بالرماع الاكيس

قوله فاجلس اي اقصد الجلسا من نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فالقى الصحيفة وقال يا مروان مطيتي محبوسة الابيات ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد بمائة دينار وراحلة

وتوجه

وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه واما خبر صحيفة المتلمس فهو ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح كان قد هجا عمرو بن هند ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو المذكور فلم يبد لهما شيئا من التغير لكنه حقد عليهما ثم انهما مدحاه بعد ذلك وقصداه فلما قدما عليه استحيى ان يقتلهما بحضرته فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وقال لهما انطلقا واقبضا جوائزكما فلما هبطا النجف اذا هما بشيخ كبير يتبرز ومعه كسرة خبز ياكلها ويتقصع القمل فقال له المتلمس تالله ما رايت شيخا احمق ولا اضعف واقل عقلا منك قال ما ذا رايت من حمقي أُدخِل طيبا وأُخرِج خبيثا وأقتل عدوًّا ولكن احمق مني الذي يحمل حتفه بيمينه ولا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وقال يا طرفة انك غلام حدث السن والملك قد عرفت حقده وغدره فلست آمن ان يكون قد امر فينا بشيء فهلم ننظر في كتبنا فان يكن امر لنا بخير مضينا وان لم يكن كذلك لم نهلك انفسنا فابى طرفة وقال ما كنت لافتح كتاب الملك وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة فاعطاه صحيفته فقراها فاذا فيها من عمرو بن هند الى عامله بهجر اذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه

Copyright © King Saud University